7me Année No. 293

Lundi - 13 - 2 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسؤل
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
م
٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٢٩٣ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٤ ذو الحجة سنة ١٣٥٧ — الموافق ١٣ فبراير سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

الفهـــرس

صفحة		
٢٨٧	يا أذن الحى اسمعى ! ...	أحمد حسن الزيات ... ...
٢٨٩	نفس أم ماذا ... ؟ ...	الأستاذ ابرهيم عبد القادر المازنى
٢٩١	النزاع الايطالى الفرنسى	الدكتور يوسف هيكل ...
٢٩٥	ابن الرومى . الشاعر المصور	الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٢٩٦	من برجنا العاجى ...	الأستاذ توفيق الحكيم ...
٢٩٩	هوميروس	الأستاذ دريني خشبة ... ...
٣٠٢	الاسلام دين تبشيرى ...	الأستاذ توماس أرنولد .. ... ترجمة الأستاذ عبد الفتاح السرنجاوى
٣٠٦	قلت لنفسى	الأستاذ ابن عبد الملك ...
٣٠٧	الحقائق الأخلاقية	الأستاذ محمد يوسف موسى ...
٣٠٩	البحث العلمى فى كلية العلوم	« الشتوى » ... ...
٣١٢	بين المرأة والرجل ...	الآنسة الفاضلة « الزهرة »
٣١٤	الحياة ... ... هل هى وليدة المصادفة ؟	الدكتور محمد محمود غالى ...
٣١٧	النباتات آكلة الحشرات	بقلم رضوان محمد رضوان
٣١٩	فيديباس	الدكتور أحمد موسى ... ...
٣٢٢	الشيخ محمد رفعت ... ... من الوجهة الفنية	بقلم محمد السيد المويلحى ...
٣٢٤	ابنة الفجر ... (قصيدة)	الأستاذ إيليا أبو ماضى ...
٣٢٥	توبة المكره «	الأستاذ حسين شفيق المصرى
٣٢٥	حنين ... «	الأستاذ حسن حمدى بك ...
٣٢٥	من الشعر المنسى لحافظ إلى الرئيس روزفلت ! ...	(م . ف . ع) ... ...
٣٢٦	غريب : « الأستاذ عمر الدسوقى » — تاريخ العرب — الشيخ طنطاوى جوهرى وجائزة نوبل للسلام	
٣٢٧	اللغة العربية فى مدارس إيران — الأغانى المصرية وتعميمها فى العراق — قصيدة مولد الليل	
٣٢٧	حول الفرقة القومية ...	الأستاذ زكى طليمات ... ...
٣٢٨	كلمة « فطاحل » — الفاعل عند البصريين — فى الشعر العربى	
٣٢٩	بيان من جريدة الشباب — حول شريط « الدكتور » ...	
٣٣٠	رجعة أبى العلاء (كتاب)	(م . ف) ... ...
٣٣٢	الفرقة القومية ... : هل هى فى تقدم أم فى تأخر؟	ابن عساكر ... ...

يا أذن الحى اسمعى !

أوشكت هذه الصفحة أن تحترق لطول ما أنّ عليها الفقر وزفر فيها الشقاء، وأغنياؤنا — أحياهم الله — لا يسمعون لأن آذانهم مبطنة بالذهب الأصم، ولا يشعرون لأن قلوبهم مغلفة بالورق المالى الصفيق؛ وبال الحلىّ أطول من ليل الشجىّ، وسمع الناعم أثقل من همّ الشقى، ودنيا اللذة أشغل بمباهجها وملاهيها عن دنيا الألم!

* * *

لعل من القارئين من يختلج فى رأسه هذا السؤال:

لماذا يمتد نفسى بهذا الأنين الموجع، ويستمد قلمى من هذا الدمع القانئ؟ وجوابى أنى نشأت فى قرية من أولئك القرى العشرين التى سلط القدر عليها الباشا والأمير[1]؛ فانشق بصرى على مناظر البؤس، وتنبّه شعورى على مآسى الجور؛ وعلمت حين تعلمت أن وطننا يفيض بالخير، ودينا يأمر بالإحسان، فأيقنت أن فقر الناس، ناشئ من فقر الإحساس؛ فإذا عرف الفقير حقه، والغنى واجبه، تلاقت الأنفس على حدود الإنسانية الكريمة. فأنا أحاول بمواصلة هذا الأنين أن أعالج وقر المسامع وسدر العيون وخدر المشاعر، عسى أن يتذكر المترفون

(١) أنظر العدد ٢٨٩ : « بين الفقير والغنى »

أن لهم إخوة من خلق الله يأكلون ما تعاف الكلاب من المآكل، وينامون مع الحيوان في المزابل؛ ويقاسون من الأدواء ما لا يقاسيه حتى في غير مصر ولكني علمت وا حسرتاه بعد شهرين مضيا في الشكوى والاسترحام، أن بين أبناء الذهب وأبناء التراب أطباقاً من اللحم والشحم، والحديد والأسمنت، ترتد عنها أصوات الضارعين أصداء خافتة؛ ثم تتجاوب هذه الأصداء في أكواخ المساكين؛ ثم تتهافت على بريد الرسالة تهافت الأرواح الهائمة على الشعاع الهادي تتلمس في ضوئه الطريق إلى الله وإلى الضعيف وعائل المعدم!

* * *

من لنا بمن يفتح عيون السادرين على هؤلاء الأيامى اللاتي يقضين ليل الشتاء البارد الطويل على بلاط الأفاريز وقد تطرح أطفالهن على جنوبهن طاوين ضاوين لا يفهمون عطف الأب، ولا يعرفون دفء البيت، ولا يدركون إلا أنهم أجساد تعرى ولا تجد الكساء، وبطون تخوى ولا تصيب الغذاء، وأكف تمتد ولا تنال الصدقة؟

تمثال السائلة، وكم تمثال لها في مصر من لحم ودم!!

من لنا بمن يفتح قلوب المالكين لأولئك الفلاحين الذين اصطلحت عليهم محن الدنيا وبلايا العيش، وجهلتهم الحكومة فلا يعرفهم إلا جباة الضرائب في المالية، وفرازو القرعة في الحربية، وحراس السجون في الداخلية! أما المعارف والصحة والأوقاف والأشغال فشأنها شأن المترفين والمثقفين لا تعرف غير المدينة ولا تعامل غير المتمدن؟

من لنا بمن يقول لهؤلاء المثرين المستكبرين إن ركفلر وروتشلد لم يرفعهما إلا حب الإنسان، وإن الدسرداش والمنشاوي لم يخلدهما إلا بذل الإحسان، وإن لديهم من فضلات الثروة كربح الأموال في المصارف، ومكافأة النيابة في البرلمان، وحثالة الزروع في العزب من التبن والقش والحطب، ما يوفر الغذاء والدواء والعلم لألوف الألوف من بني الوطن؟

* * *

بالأمس كانت ذكرى وفاة المرحوم السيد عبد الرحيم الدسرداش، وهو والمنشاوي وبدراوي سمنود من ملائكة الأرض الذين يرفرفون بأجنحتهم النورانية على شقاء كثير من الناس. فلماذا لا يقام لهؤلاء الخيِّرين البررة وأمثالهم تماثيل في الميادين العامة، ليتشبه بهم الفتى، ويترحم عليهم الفقير، وليكون في رفع ذكراهم على هذا النحو إعلاء لمعنى الإحسان، وإطراء لأريحية المحسن، وتفريق بين من دلله الوطن فعقّ، وبين مَن رباه الوطن فبرّ، فلا تستوي الحسنة ولا السيئة، ولا ينبغي «أن يكون المحسن والمسيء بمنزلة سواء، فإن في ذلك تزهيداً للمحسن في إحسانه، وتدريباً المسيء على إساءته»

أحمد حسن الزيات